3

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

سلسلة نقض الخطاب الإسرائيلي

# هيكل سُليمان المزعوم وإشكالية المكان

إعداد
عمران ربيع الخروبي

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدولية
2020

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

# نقض الخطاب الإسرائيلي
# (3)

# هيكل سُليمان المزعوم
# وإشكالية المكان

إعـــداد
عمران ربيع الخروبي

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدولية
2020

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

2020 م – 1441 هـ

بيروت – لبنان

ISBN 978-9953-0-3928-2

لا يجوز نشر أي جزء من هذه المادة، أو اختزانها بطريقة الاسترجاع، أو نقلها على أي نحو أو بأي طريقة، سواء كانت إلكترونية، أو ميكانيكية، أو بالتصوير، أو بالتسجيل، أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية مسبقة من الناشر ولا يشمل ذلك ضرورات الاقتباس الذي يلجأ إليه الباحثون في إطار البحثي العلميّ.

"الآراء الواردة في هذه الدراسة تعبّر عن رأي الكاتب"

مؤسسة القدس الدولية

تلفون 751725 1 961 +

تلفاكس 751726 1 961 +

بريد إلكتروني: info@alquds-online.org

الموقع: www.alquds-online.org

التصميم والإخراج الفنّي

آية قبلاوي

## المحتويات


بين يدَي الدراسة ..... 5

مقدمة ..... 7

نبذة تاريخية ..... 9

أوصاف الهيكل حسب الرواية اليهودية ..... 13

- الهيكل الأول ..... 13
- الهيكل الثاني وهيكل "هيرود" ..... 17

أهم النظريات التي تفترض موقع الهيكل ..... 18

- نظريات تفترض مكان الهيكل داخل السور المستطيل للمسجد الأقصى ... 20
- نظريات تفترض مكان الهيكل خارج أسوار مدينة القدس القديمة ..... 22

تفنيد الادعاء بوجود موقع الهيكل داخل أسوار المسجد الأقصى المبارك ..... 23

- تعارض في النصوص التوراتية في تحديد المكان ..... 24
- تعارض في النصوص التوراتية في وصف الهيكل ..... 25
- تعارض في شهادات شهود العيان ..... 26

البحث عن الهيكل ..... 36

موقف الإسلام من قصة الهيكل ..... 43

- لماذا يريد اليهود تدمير الأقصى المبارك ..... 45

الخلاصة والتوصيات ..... 48

المراجع ..... 50

## بين يدَي الدراسة

لقد شهد التاريخ الحديث لمدينة القدس العديد من النظريات المقترحة من قبل العلماء اليهود وغيرهم من علماء الآثار، والتي حاولت تحديد المكان الذي أقيم عليه الهيكل الأول (هيكل سليمان)، أو الهيكل الثاني (هيكل هيرود)، في داخل المدينة أو محيطها، فهناك على الأقل أربع نظريات مختلفة تفترض مكان الهيكل المزعوم في مواضع مختلفة داخل السور المستطيل للمسجد الأقصى المبارك، ونظريات أخرى تفترض بناءه خارج أسوار مدينة القدس القديمة. وعلى الرغم من ذلك فإن علماء الآثار اليهود يصرون على واحدة فقط من هذه النظريات وهي: أن مصلى قبة الصخرة المشرفة قد بُني على أنقاض الهيكل المزعوم، وأن حائط البراق (يطلق عليه اليهود حائط المبكى)، الذي يقع في السور الغربي للمسجد الأقصى، هو ما تبقي من هذا الهيكل.

الغريب في الأمر أن النظريات التي تفترض مكان الهيكل المزعوم داخل أسوار المسجد الأقصى حظيت باهتمام كبير، وكانت موضع الدراسة والتنقيب والبحث من جهة العديد من علماء الآثار من شتى الجنسيات في عقود مختلفة دون غيرها من النظريات الأخرى، التي تفترض وجود الهيكل المزعوم خارج أسوار مدينة القدس، ولقد زادت وتيرة البحث والتنقيب أسفل المسجد الأقصى المبارك بعد الاحتلال الصهيوني لمدينة القدس في سنة 1967، لدرجة أن المسجد الأقصى أصبح مهددًا بشكل غير مسبوق بالانهيار والاندثار، من دون العثور على أي دليل على وجود آثار الهيكل المزعوم في ذلك المكان.

هذه المادة هي خلاصة العديد من الجهود التي بذلت في السابق من أجل إثبات أن الهيكل الأول أو الثاني، حتى وإن كانا قد وجدا يومًا ما، فلا يمكن أن يكونا قد وجدا في المكان الذي يقوم عليه المسجد الأقصى المبارك، ولا حتى محيطه، إضافة إلى ذلك سيتم

تفنيد المزاعم والروايات اليهودية فيما يخص حقيقة الهيكل المزعوم من خلال تحديد أماكن الخلل والتعارض في النصوص التوراتية، مثبتًا بالشواهد التاريخية، وشهود العيان، ونتائج التنقيب، وكل ما هو مستطاع من مستندات تاريخية وصور وخرائط.

وعليه فإن محور المادة ينقسم قسمين أساسيين: تاريخي وجغرافي، أما الجزئية المتعلقة بالتاريخ فيتم التركيز من خلالها على حقيقة الهيكل من الناحية التاريخية، وكذلك التركيز على النصوص التاريخية، وشهود العيان، ونصوص الكتب المقدسة، وكل ما تمّ ذكره خلال حقبة إنشاء الهيكل المزعوم حتى يومنا هذا مع تحليل وافٍ لما هو مهم منها، بهدف الوصول إلى حقيقة وجود الهيكل من عدمه. ثم تتعرض المادة بشكل مفصل إلى المواقع الجغرافية التي تمّ الحديث عنها من خلال التاريخ، والتي حاول فيها العديد من الباحثين والعلماء والكتاب تحديد مكان الهيكل المزعوم، مع تفنيد العديد منها بالوثائق والصور والمكتشفات الأثرية من آثار التنقيب، وهذا الأمر يتطلب التعريج على بعض النظريات الهندسية من الماضي والحاضر، من أجل إثبات حقيقة أن الهيكل المزعوم لم يكن يومًا قائمًا في مكان المسجد الأقصى.

## مقدمة

على الرغم من أن اسم «مدينة السلام» ارتبط بالقدس منذ بداية تاريخها، إلا أنها كانت دومًا مركزًا للصراع ما بين الحضارات المختلفة التي تعاقبت عليها على مرّ التاريخ، وأرضًا تنازعت فيها الأقوام والإمبراطوريات والأديان، ولقد نشأت هذه الصراعات وتزايدت حين حاولت كل إمبراطورية أن تجلب للمدينة جزءًا من تراثها وحضارتها، وأن تقيم فيها القصور والمعابد التي تعكس ثقافتها وطقوس عبادتها على حساب ما اندثر ممن سبقها من الحضارات، الأمر الذي تسبب لاحقًا بإيجاد صراع كبير حول أحقية ملكية القدس وأماكنها المقدسة والتاريخية. ومما لا شك فيه أن موقع هيكل سليمان المزعوم (الذي يُعدّ المكان الأقدس لدى الكثير من الطوائف اليهودية) يشكل معضلة كبيرة في الصراع الكبير الدائر حول مدينة القدس في التاريخ المعاصر، تمثل في السعي المجنون لليهود والحركة الصهيونية لتدمير ثالث أقدس الأماكن لدى المسلمين (المسجد الأقصى المبارك)، سعيًا وراء وَهْم العثور على أنقاض هذا الهيكل، وإمعانًا في طمس ما تركته الحضارات المتعاقبة للمدينة من كنوز الثقافات والمقدسات.

وفي إطار السعي الحثيث للبحث عن الهيكل المزعوم، وقف تاريخ مدينة القدس الحديث شاهدًا على العديد من النظريات المقترحة مِن قبل العلماء اليهود وغيرهم مِن علماء الآثار الغربيين، الذين حاولوا جاهدين تحديد المكان الذي أقيم عليه الهيكل الأول المزعوم (هيكل سليمان)، أو الهيكل الثاني (هيكل هيرود)، في داخل المدينة أو محيطها، فهناك على الأقل أربع نظريات مفترضة تضع الهيكل المزعوم في أماكن متفرقة داخل السور المستطيل للمسجد الأقصى المبارك، ونظريات أخرى تفترض بناءه خارج أسوار

القدس القديمة. وعلى الرغم من ذلك فلقد دأب علماء الآثار اليهود على واحدة من هذه النظريات فقط، وهي أن مصلى قبة الصخرة المشرفة قد بُني على أنقاض الهيكل المزعوم، وأن الحائط الغربي للمسجد الأقصى (حائط البراق، المسمى خطأ بحائط المبكى) هو ما تبقى من هذا الهيكل، والغريب في الأمر أن النظريات التي تفترض مكان الهيكل المزعوم داخل أسوار المسجد الأقصى كانت موضع الاهتمام الأكبر، والدراسة والتنقيب، والبحث، من قبل العديد من علماء الآثار من شتى الجنسيات، مع إهمال واضح ومتعمد للنظريات الأخرى، ثمّ تزايدت وتيرة البحث والتنقيب أسفل المسجد الأقصى المبارك بعد الاحتلال الإسرائيلي للشطر الشرقي من القدس في سنة 1967.

الغريب في الأمر أن الرواية اليهودية لبناء الهيكل المزعوم تؤكد أن بناءه قد تمّ في القرن العاشر قبل الميلاد، إلا أن الحديث عن وجوده أسفل المسجد الأقصى المبارك بدأ منذ 800 سنة فقط، والغريب أيضًا أن بدايات تقديس اليهود للحائط الغربي للمسجد الأقصى لا تتجاوز 400 سنة[1]، وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل عن مكان الهيكل المزعوم ما قبل هذه التواريخ، وهل الهيكل المزعوم وجد أصلًا على أرض القدس، وبالتحديد في محيط المسجد الأقصى، أم أن ذلك كان مجرد أكذوبة يهودية أراد منها أصحابها الاستيلاء على تاريخ المدينة العريق وطمس تاريخها العربي الإسلامي الأصيل؟

هذا البحث هو خلاصة جهود كثيرة بُذلت في السابق، وأثبتت أن الهيكل الأول أو الثاني المزعومين، حتى وإنْ كانا قد وجدا يومًا ما، فلا يمكن أن يكونا قد وجدا في المكان الذي يقوم عليه المسجد الأقصى المبارك، ولا حتى في محيطه. إضافة إلى ذلك، سيفند البحث المزاعم والروايات اليهودية في ما يخص حقيقة الهيكل المزعوم، من خلال تحديد

1 T.v. Oommen, Unlocking the Greatest Mysteries of All Times: The Real Site of Herod's Temple in Jerusalem, Amazing Bible Discoveries, 2006.

أماكن الخلل والتعارض في النصوص التوراتية، بالاستناد إلى الشواهد التاريخية، ونتائج التنقيب، وكل ما هو مستطاع من مستندات تاريخية وصور وخرائط.

## نبذة تاريخية

سيطر داود عليه السلام على مدينة القدس وجعلها عاصمة مملكة اليهود في سنة 1004 قبل الميلاد تقريبًا، سبقه في ذلك الكنعانيون، ومن ثمّ اليبوسيون، الذين استوطنوا المدينة قبل هذا التاريخ بما يزيد عن 1500 سنة، وسبقه أيضًا هجرة إبراهيم عليه السلام من أرض العراق إلى الأرض المقدسة (فلسطين) سنة 2100 قبل الميلاد.

ولقد حرص داود عليه السلام، ومن بعده ابنه سليمان عليه السلام، على أن تكون القدس مدينة عظيمة، تحظى بما حظيت به مدن جيرانهم الفينيقيين من أبنية وقصور، وعلى طراز المدن الفينيقية القديمة نفسه، حيث افتقر اليهود في ذلك العصر إلى فن العمارة، ولم يكن لهم طراز هندسي خاص بهم، أما ما قبل تاريخ مُلْك داود فلم يكن للقدس في التاريخ اليهودي أي أهمية استراتيجية، ولم يتم ذكرها في كتبهم بهذه الصفة.

التسلسل الزمني لتاريخ مدينة القدس يبدأ فعليًا قبل الألفية الثالثة قبل الميلاد، وذلك مع هجرة الأموريين، والكنعانيين، واليبوسيين، والفينيقيين إلى فلسطين والمناطق المجاورة لها. فلقد سكن الكنعانيون فلسطين قبل سنة 2500 قبل الميلاد، وسكن اليبوسيون القدس في الحقبة الزمنية نفسها وسموها «أور سالم»، ومن ثم «يبوس»، أما الفينيقيون فقد اختاروا الساحل الغربي من فلسطين وجزءًا من لبنان[1]. وقريبًا من هذه الحقبة، وبالتحديد سنة 2100 قبل الميلاد، هاجر إبراهيم عليه السلام من

1 فلسطين في العصور القديمة: تاريخ القدس الشريف، مركز الإعلام الفلسطيني 2001.

أرض العراق إلى الأرض المقدسة حيث رزق بإسماعيل، ومن ثمّ بإسحق، الذي رزق لاحقًا بيعقوب.

عاش يعقوب عليه السلام في صحراء فلسطين، هو وأبناؤه الاثنا عشر (إليهم ينسب أسباط اليهود الاثنا عشر). وكان أحد هؤلاء الأبناء، وهو يوسف عليه السلام، مقربًا إليه أكثر من باقي إخوته، الأمر الذي أثار غيرتهم فكادوا له، وحاولوا قتله، ثمّ انتهى به الأمر إلى أرض مصر، حيث يحكم الفراعنة، كما ورد في القرآن الكريم في سورة يوسف. وفي حقبة وجود يوسف عليه السلام في مصر أصبح مقربًا إلى سيده عزيز مصر، وهو ما مكنه لاحقًا من أن يقرب أباه وإخوته إليه، الذين انتقلوا إلى العيش في مصر في سنة 1910 قبل الميلاد، بسبب القحط الذي أصاب أرض فلسطين في حينها، وعاشوا في مصر هم وذريتهم من بعدهم إلى ما يقرب 400 عام قبل ميلاد موسى عليه السلام.

كان موسى عليه السلام نبي الله لبني إسرائيل، جاء بالرسالة الربانية إليهم بعد ما عانوا عبودية وظلم فراعنة مصر لهم على مدار قرون من الزمان، انتهت بخروجهم معه متجهين إلى أرض فلسطين في سنة 1446 قبل الميلاد، وخلال خروج اليهود من أرض مصر إلى فلسطين تاهوا وضلوا طريقهم في سيناء، ولم يدخلوا أريحا في فلسطين إلا في سنة 1406 قبل الميلاد بقيادة يوشع بن نون، وهو أحد المقربين إلى موسى عليه السلام، حيث إن موسى عليه السلام كان قد مات في حقبة التيه قبل أن يدخل إلى فلسطين.

خلال التيه في أرض سيناء، التي استمرت أربعين سنة، استكمل موسى عليه السلام تلقيه تعاليم الدين من الله سبحانه وتعالى شاملًا الألواح التي كتبت فيها التوراة وتعاليم العهد القديم، وكان عليه السلام يحتفظ بالألواح في صندوق صغير أطلق عليه لاحقًا اسم «تابوت العهد»[1].

1 القصة مذكورة بالتفاصيل في سفر الخروج/ الإصحاح 10:25 – 25.

أصبح تابوت العهد ملازمًا لليهود في حلهم وترحالهم بعد موت موسى عليه السلام، وكان رهبانهم يحملونه معهم في كل مكان يذهبون إليه، وإن كانوا في فترة من الزمن قد فقدوه، أو سرقه منهم بعض أعدائهم. وحسب الرواية الإسرائيلية لبناء الهيكل المزعوم فإن داود عليه السلام أودع التابوت لابنه سليمان، الذي بنى في سنة 960 قبل الميلاد ما يسمى ببيت الرب «الهيكل»، وخصص له مكانًا سماه قدس الأقداس لحفظ التابوت بداخله[1]. وحسب هذه الرواية حافظ الهيكل على مكانه قائمًا وبداخله تابوت العهد مدة تزيد على 370 عامًا، انتهت بقيام البابليين، بقيادة نبوخذ نصر، بتدمير الهيكل في سنة 586 قبل الميلاد، وترحيل اليهود إلى بابل لضمان ولائهم للإمبراطورية.

بوفاة القائد البابلي نبوخذ نصر بدأ حكم البابليين ينهار، وانتهى بسيطرة الفارسيين بقيادة الملك قورش على فلسطين في سنة 539 قبل الميلاد، وقد سمح لليهود بالعودة إلى فلسطين، وإعادة بناء الهيكل في سنة 536 قبل الميلاد، وتذكر المراجع الإسرائيلية أن عملية إعادة بناء الهيكل الثاني استمرت عشرين سنة، إذ أصبح جاهزًا للعبادة في سنة 516 قبل الميلاد.

استمر حكم الفارسيين حتى سنة 333 قبل الميلاد، حيث استطاع القائد الإغريقي الإسكندر الأكبر هزيمتهم في منطقة مقدونيا، ومن ثم بدأ السيطرة على حوض المتوسط وفلسطين، ليستمر بعدها حكم الإغريق لما يزيد على 270 سنة، وقد تميزت تلك الحقبة من الزمن وبالتحديد في سنة 250 قبل الميلاد، بعملية ترجمة العهد القديم من العبرية إلى اليونانية، وكذلك الحفاظ على المقدسات اليهودية، بما فيها الهيكل الثاني المزعوم.

1 .The free encyclopedia, www.Wikipedia.net, Access date 25/11/2007

انتهى حكم الإغريق لفلسطين بسيطرة القائد الروماني بومبي على القدس في سنة 63 قبل الميلاد، ومن ثم قامت الإمبراطورية الرومانية بتولية القائد هيرود ليكون مندوبًا عن القيصر في القدس، يساعده في ذلك القائد الروماني مارك أنتوني.

أحب هيرود القدس، وعاش فيها (ترجح بعض الروايات أن جذوره كانت يهودية)، ودفعه حبه للمدينة أن قام في سنة 20 قبل الميلاد بعملية توسعة كبيرة للهيكل الثاني، مضيفًا إليه بعض المباني، وهو ما دفع بعض علماء اليهود إلى تسمية الهيكل الثاني باسمه (هيكل هيرود)، ولقد استمرت عملية التوسعة عشرة أعوام، ظل الهيكل بعدها قائمًا حتى تمّ تدميره على أيدي القائد الروماني تيتوس في سنة 70 بعد الميلاد[1].

جاء تدمير الهيكل الثاني في سنة 70 بعد الميلاد حسب المصادر اليهودية، كرد فعل على انتفاضة اليهود ضدّ الرومان، والتي تكررت في سنة 135، حين سمح لهم الرومان بقيادة هادريان، بتدمير القدس بالكامل، وترحيل اليهود منها، ومنعهم من دخولها على الإطلاق، ولقد استمر هذا المنع حتى سنة 363، حيث قام الرومان بقيادة جوليان بالعودة تدريجيًا إلى هناك، وسمحوا لهم بإعادة بناء الهيكل، وبدأ اليهود البناء مع بداية الحقبة البيزنطية، إلا أنهم لم ينجحوا بسبب زلزال كبير ضرب المنطقة، ودمر كل شيء.

استمرت الحقبة البيزنطية ما بين 330-638، تحولت فيها مدينة القدس إلى مدينة مسيحية، يقصدها الحجاج والرهبان من مناطق الإمبراطورية كافة، وامتلأت شوارعها بالرهبان والقساوسة، وازدانت أحياؤها بالكنائس في كل مكان، وبدأت تسمع فيها كل اللغات، وترى كل الأجناس، وتختلط فيها كل الحضارات، وفي هذه الحقبة

1 R.W. Bro DON FALCONER, King Solomon's Temple, Pietre-Stones Article, Masonic papers on-line, 2007.

بالذات بدأ الحديث عن الهيكل يتلاشى شيئًا فشيئًا، وبدأت قصة مكان الهيكل تصبح لغزًا بعدما اختفى عنه كل شيء.

وفي سنة 638 سلم الراهب صفرونيوس مفاتيح القدس للخليفة عمر بن الخطاب، لتبدأ الحقبة الإسلامية في القدس، ومع فتح المسلمين للقدس قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإعمار المسجد الأقصى إلى الجنوب من مكان الصخرة المشرفة، التي عرج منها الرسول محمد عليه الصلاة والسلام إلى السماء، برفقة جبريل عليه السلام. وتبع بناء الجامع في المسجد الأقصى بناء مصلى قبة الصخرة على يد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان سنة 685.

منذ فتح القدس على أيدي المسلمين سنة 638، حتى يومنا هذا باءت بالفشل كل محاولات اليهود من لإثبات أي علاقة ما بين المسجد الأقصى وهيكلهم المزعوم، ولم يجد اليهود ولا غيرهم أي دليل على أن بناء المسجد الأقصى تمّ على أنقاض هيكلهم، وعلى الرغم من ذلك يستمر اليهود وهم المصدر الوحيد لقصة الهيكل، بالادعاء أن هذا المكان المقدس هو حقهم في بناء النسخة الثالثة من هيكلهم، وهو ما سنحاول بإذن الله إثبات بطلانه.

## أوصاف الهيكل حسب الرواية اليهودية

### - الهيكل الأول

تأتي أهمية وصف الهيكل لتوضيح مدى التعارض في الرواية اليهودية لبناء الهيكل، وبالتحديد الهيكل الأول، إذ إنه لا يوجد تقريبًا أي وصف للهيكل الأول، بخلاف ما تمّ ذكره في العهد القديم، وما تمّ تناقله من المصادر اليهودية على مرّ العصور، فحسب

التوثيق اليهودي للهيكل فإن الهيكل الأول بُني ودمر بين 960-586 قبل الميلاد، والمعروف أن أول كتابة رسمية لنصوص التوراة القديمة كانت في فترة حكم الملك اليهودي يوسيا ما بين 639-609 قبل الميلاد، الذي أمر بإعطاء طابع مقدس للهيكل لدى اليهود من أجل إعلاء مكانته بينهم[1].

عطفًا على ما سبق ينبغي التنويه بأن ما سيرد من أوصاف للهيكل لا يعني بالضرورة تأكيد وجوده، أو تأكيد وصفه، وإنما هو مجرد استدلال لإثبات التعارض الكبير في الروايات اليهودية لهذا الهيكل، والذي سيتم التعرض لها لاحقًا.

حسب ما ذكر في إسفار اليهود[2]، فإن الملك سليمان قد بنى بيت الرب (الهيكل) بطول 30 مترًا وعرض 10 أمتار وارتفاع 15 مترًا، وبداخل الهيكل تمّ بناء غرفة بأبعاد 10 أمتار x 10 أمتار، وقد تمّ إعداد هذه الغرفة بحيث لا يدخلها سوى الكاهن الأعظم مرة في كل عام. في مدخل الهيكل كان هناك رواق بطول 5 أمتار وعرض 10 أمتار وبارتفاع 6 أمتار، حول الهيكل تمّ بناء بعض المخازن والغرف حيث بلغ إجمالي المساحة المقام عليها الهيكل وملحقاته نحو 40 مترًا x 80 مترًا، أما مدخل الهيكل فقد تمّ تزيينه بعمودين من النحاس بارتفاع 9 أمتار، حسب ما ذكر في سفر الملوك، وبارتفاع 17.5 متر، حسب سفر «أخبار الأيام الثاني»، وزينت قمة كل عمود بكره على شكل رمانة.

في الجهة الجنوبية من الهيكل بنى الملك سليمان بيت القضاء[3]، وهو عبارة عن صالة كبيرة مكونة من أربعة صفوف من الأعمدة في كل صف 15 عمودًا، وقد بنيت الصالة

1 E.J. de Meester, What did Solomon's temple look like? : Mysteries of the Ancient World, Horn, Holland, 2007

2 سفر الملوك الأول/ الإصحاح 6:1-6، وسفر الملوك الثاني/ الإصحاح 13:25-17، وسفر أخبار الأيام الثاني/ الإصحاح 2 إلى الإصحاح 4.

3 سفر الملوك الأول-الإصحاح 7:6-15.

بحيث يكون الجزء الأوسط منها أكثر ارتفاعًا من الجزأين الآخرين كما هو مبين بالصورة رقم (1).

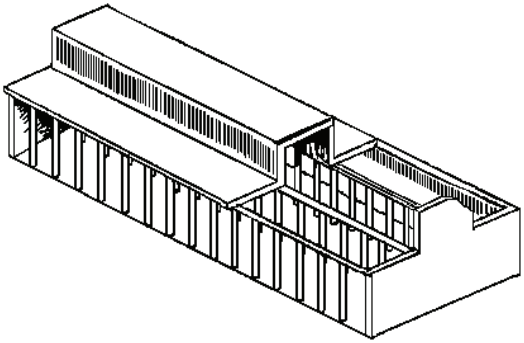

صورة رقم (1): إلى اليمين صورة وصفية للهيكل وإلى اليسار صورة وصفية لبيت القضاء الملحق بالهيكل

**وهذه هي أوصاف الهيكل الأول كما ذكرت في التوراة:**

أ- «1 وكَانَ فِي سَنَةِ الأَرْبَعِ مِئَةٍ وَالثَّمَانِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِ سُلَيْمَانَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فِي شَهْرِ زِيُو وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي، أَنَّهُ بنى الْبَيْتَ لِلرَّبِّ. 2 وَالْبَيْتُ الَّذِي بَنَاهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَسَمْكُهُ ثَلاَثُونَ ذِرَاعًا. 3 وَالرِّوَاقُ قُدَّامَ هَيْكَلِ الْبَيْتِ طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ، وَعَرْضُهُ عَشَرُ أَذْرُعٍ قُدَّامَ الْبَيْتِ. 4 وعَمِلَ لِلْبَيْتِ كُوًى مَسْقُوفَةً مشبكة. 5 وبنى مَعَ حَائِطِ الْبَيْتِ طِبَاقًا حَوَالَيْهِ مَعَ حِيطَانِ الْبَيْتِ حَوْلَ الْهَيْكَلِ وَالْمِحْرَابِ، وَعَمِلَ غُرُفَاتٍ فِي مُسْتَدِيرِهَا. 6 فَالطَّبَقَةُ السُّفْلَى عَرْضُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَالْوُسْطَى عَرْضُهَا سِتُّ

أَذْرُعٍ، وَالثَّالِثَةُ عَرْضُهَا سَبْعُ أَذْرُعٍ، لأَنَّهُ جَعَلَ لِلْبَيْتِ حَوَالَيْهِ مِنْ خَارِجٍ أَخْصَامًا لِئَلاَّ تَتَمَكَّنَ الْجَوَائِزُ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ»[1].

ب- «13 وأَعْمِدَةَ النُّحَاسِ الَّتِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ وَالْقَوَاعِدَ وَبَحْرَ النُّحَاسِ الَّذِي فِي بَيْتِ الرَّبِّ كَسَّرَهَا الْكِلْدَانِيُّونَ، وَحَمَلُوا نُحَاسَهَا إِلَى بَابِلَ. 14 والْقُدُورَ وَالرُّفُوشَ وَالْمَقَاصَّ والصُّحُونَ وَجَمِيعَ آنِيَةِ النُّحَاسِ الَّتِي كَانُوا يَخْدِمُونَ بِهَا، أَخَذُوهَا. 15 وَالْمَجَامِرَ وَالْمَنَاضِحَ. مَا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ فَالذَّهَبُ، وَمَا كَانَ مِنْ فِضَّةٍ فَالْفِضَّةُ، أَخَذَهَا رَئِيسُ الشُّرَطِ. 16 والْعَمُودَانِ وَالْبَحْرُ الْوَاحِدُ وَالْقَوَاعِدُ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ لِبَيْتِ الرَّبِّ، لَمْ يَكُنْ وَزْنٌ لِنُحَاسِ كُلِّ هذِهِ الأَدَوَاتِ. 17 ثَمَانِي عَشَرَةَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُ الْعَمُودِ الْوَاحِدِ، وَعَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ نُحَاسٍ، وَارْتِفَاعُ التَّاجِ ثَلاَثُ أَذْرُعٍ، وَالشَّبَكَةُ وَالرُّمَّانَاتُ الَّتِي عَلَى التَّاجِ مُسْتَدِيرَةً جَمِيعُهَا مِنْ نُحَاسٍ. وَكَانَ لِلْعَمُودِ الثَّانِي مِثْلُ هذِهِ عَلَى الشَّبَكَةِ»[2].

ج- «1 وَشَرَعَ سُلَيْمَانُ فِي بِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ، فِي جَبَلِ الْمُرِيَّا حَيْثُ تَرَاءَى لِدَاوُدَ أَبِيهِ، حَيْثُ هَيَّأَ دَاوُدُ مَكَانًا فِي بَيْدَرِ أُرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ. 2 وَشَرَعَ فِي الْبِنَاءِ فِي ثَانِي الشَّهْرِ الثَّانِي فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمُلْكِهِ. 3 وَهذِهِ أَسَّسَهَا سُلَيْمَانُ لِبِنَاءِ بَيْتِ اللهِ: الطُّولُ بِالذِّرَاعِ عَلَى الْقِيَاسِ الأَوَّلِ سِتُّونَ ذِرَاعًا، وَالْعَرْضُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا. 4 وَالرِّوَاقُ الَّذِي قُدَّامَ الطُّولِ حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ عِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَارْتِفَاعُهُ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ، وَغَشَّاهُ مِنْ دَاخِلٍ بِذَهَبٍ خَالِصٍ. 5 وَالْبَيْتُ الْعَظِيمُ غَشَّاهُ بِخَشَبِ سَرْوٍ، غَشَّاهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ نَخِيلاً وَسَلاَسِلَ. 6 وَرَصَّعَ الْبَيْتَ بِحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ لِلْجَمَالِ. وَالذَّهَبُ ذَهَبُ فَرْوَايِمَ. 7 وغَشَّى الْبَيْتَ: أَخْشَابَهُ وَأَعْتَابَهُ وَحِيطَانَهُ وَمَصَارِيعَهُ بِذَهَبٍ، وَنَقَشَ كَرُوبِيمَ عَلَى الْحِيطَانِ. 8 وَعَمِلَ بَيْتَ قُدْسِ الأَقْدَاسِ، طُولُهُ حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ عِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ

1 سفر الملوك الأول/ الإصحاح 6: 1-6.
2 سفر الملوك الثاني/ الإصحاح 25: 13-17.

ذِرَاعًا، وَغَشَّاهُ بِذَهَبٍ جَيِّدٍ سِتِّ مِئَةِ وَزْنَةٍ. 9 وَكَانَ وَزْنُ الْمَسَامِيرِ خَمْسِينَ شَاقِلًا مِنْ ذَهَبٍ، وَغَشَّى الْعَلاَلِيَّ بِذَهَبٍ»[1].

د- «15 وَعَمِلَ أَمَامَ الْبَيْتِ عَمُودَيْنِ، طُولُهُمَا خَمْسٌ وَثَلاَثُونَ ذِرَاعًا، وَالتَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسَيْهِمَا خَمْسُ أَذْرُعٍ. 16 وَعَمِلَ سَلاَسِلَ كَمَا فِي الْمِحْرَابِ وَجَعَلَهَا عَلَى رَأْسَيِ الْعَمُودَيْنِ، وَعَمِلَ مِئَةَ رُمَّانَةٍ وَجَعَلَهَا فِي السَّلاَسِلِ. 17 وَأَوْقَفَ الْعَمُودَيْنِ أَمَامَ الْهَيْكَلِ، وَاحِدًا عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدًا عَنِ الْيَسَارِ، وَدَعَا اسْمَ الأَيْمَنِ «يَاكِينَ» وَاسْمَ الأَيْسَرِ «بُوعَزَ»[2].

## - الهيكل الثاني وهيكل «هيرود»

يتميز وصف الهيكل الثاني عن الأول بأن هناك بعض الشهادات من بعض شهود العيان الذين ذكروا وصفه مفصلًا لدى زيارتهم لمدينة القدس في مراحل مختلفة من التاريخ، ففي سنة 285 قبل الميلاد، أرسل الإمبراطور الإغريقي بتولمي فيلاديلفيوس العالم أريستياس إلى حبر اليهود الأعظم في ذلك الوقت ألعيزر، الموجود في القدس، لكي يرسل معه مجموعة من كُتّاب اليهود ليترجموا نصوص العهد القديم إلى اليونانية، ولدى وجود أريستياس في القدس كتب لأخيه فيلوقراتيس رسالة مطولة، تعرف في التاريخ باسم «رسالة أريستياس»، كتب فيها وصفًا لكل ما شاهد وسمع في رحلته إلى القدس، ومن ضمن ما تضمنته الرسالة وصف لمبنى كبير سماه الهيكل، وقد جاء الوصف كما يظهر في الصورة رقم (1)، ووصف فيه كل الأعمال التي كان يقوم بها اليهود في المبنى بالتفصيل. وهو ما سنعرج عليه لاحقًا.

1 سفر أخبار الأيام الثاني/ الإصحاح 3: 1-9.
2 سفر أخبار الأيام الثاني/ الإصحاح 3: 15-17.

أما هيكل «هيرود» فقد كان كما ذكر آنفًا عبارة عن توسعة للهيكل الثاني، وقد جاء وصفه في مؤلفات أحد شهود العيان المسمى جوزيفوس فلافيوس، المولود في سنة 37 للميلاد، في أثناء حكم الرومان لمدينة القدس، والذي عاصر حقبة تدمير الهيكل سنة 70.

ذكر جوزيفوس فلافيوس، في كتابه «آثار اليهود»، وكتابه «حروب اليهود»، أوصاف هيكل «هيرود» والمنطقة الجغرافية المحيطة به، وبناءً على وصفة فقد بُني الهيكل داخل مربع من الأسوار بطول 600 قدم (نحو 200 متر)، لكل حائط من حوائط السور الأربعة. وتميز الحائط الجنوبي، حسب الوصف، بأنه كان يمتد من بطن وادي جهنم «وادي قدرون» شرقًا حتى وادي «الجبانة» غربًا، وبطول 600 قدم أيضًا.

## أهم النظريات التي تفترض موقع الهيكل

في معظم الكتابات التي تناولت موضوع بناء الهيكل تمّ التركيز على وصف مبنى الهيكل وتفاصيله، من دون التركيز على الموقع الجغرافي لهذا المبنى، أما ما كتب عن أوصاف بعض المواقع حول الهيكل فقد تغير مع مرور الزمن، الأمر الذي أدى إلى صعوبة تحديد المكان الجغرافي للهيكل، هذا الأمر دفع العديد من الباحثين والعلماء إلى وضع النظرية تلو الأخرى لتحديد مكان الهيكل، مستندين بذلك إلى النصوص المتوافرة، وشهادات الشهود، التي كانت في معظمها تستند إلى الخرافات، أو على عواطف اليهود ورغبتهم في انتزاع حق تملك المكان.

**وتنقسم النظريات التي تفترض تحديد مكان الهيكل إلى قسمين حسب الآتي:**

**القسم الأول:** نظريات تفترض مكان الهيكل داخل المستطيل الذي يحتوي على المسجد الأقصى المبارك، وأشهرها أربع نظريات تفترض وجود الهيكل في الأماكن المشار إليها في الصورة رقم (2) والمحددة بالأرقام من 1 إلى 4.

**القسم الثاني:** نظريات تفترض مكان الهيكل خارج أسوار القدس القديمة، وأشهرها اثنتان كما هو مشار إليها بالأماكن رقم (5) ورقم (6) في الصورة رقم (2).

صورة رقم (2): الأماكن المفترضة للهيكل

ولقد اعتمد العلماء المدافعون عن هذه النظريات على النصوص التوراتية وشهادات شهود العيان في محاولة إثبات كل نظرية على حدة حسب الآتي:

## - نظريات تفترض مكان الهيكل داخل السور المستطيل للمسجد الأقصى:

### - الموقع رقم (1): قبة الأرواح

تقع هذه القبة الصغيرة في الجهة الشمالية الغربية من مصلى قبة الصخرة، وهي عبارة عن قبة ثمانية الأضلاع، وبقطر ثلاثة أمتار تقريبًا، ويعدّها بعض العلماء المكان الذي يوجد تحته قدس الأقداس وتابوت العهد[1]، ولقد استندوا في ذلك إلى بعض الدلالات أهمها ما يأتي:

أ- توجد القبة على خط واحد مستقيم مع البوابة الشرقية للمسجد الأقصى (باب الرحمة)، التي يُعتقد أن المسيح عليه السلام دخل منها، كما أن هذا الموقع كان يسمح للكاهن الأعظم عند اليهود بمشاهدة طقوس الذبح من فوق جبل الزيتون المطل على الموقع من الجهة الشرقية.

ب- هذا هو المكان الوحيد داخل سور المسجد الأقصى ذو أرضية مصمتة ومنحوتة حسب ما جاء في وصف أرض الهيكل[2].

ج- يبعد موقع القبة مسافة مئة متر تقريبًا بعيدًا عن قبة الصخرة المشرفة، وهي مسافة تسمح ببناء مكونات الهيكل حسب الوصف التوراتي.

---

1 Asher Kaufmann, Where the Ancient Temple of Jerusalem Stood, Biblical Archaeology Review, 1983

2 صموئيل الثاني/الإصحاح 24:24.

### - الموقع رقم (2): قبة الصخرة المشرفة

الاعتقاد بأن هذا الموقع هو المكان الذي بني عليه الهيكل بدءًا من حقبة استيلاء الصليبيين على مدينة القدس. ففي سنة 1169 قام المستكشف اليهودي بنيامين توديلا، من إسبانيا، بزيارة القدس، ووضع نظريته أن مكان قبة الصخرة هو المكان المزعوم للهيكل. الغريب أن كل علماء اليهود في ذلك العصر خالفوه الرأي لعدم قدرته على إثبات نظريته بقرائن مادية.

الغريب كذلك أن العالم اليهودي رابي إسحق استند إلى هذه النظرية، وأعلن في القرن السادس عشر للميلاد أن الحائط الغربي للمسجد الأقصى هو بقايا الهيكل، ومن حينها بدأ تقديس الحائط عند اليهود[1].

### الموقع رقم (3): نافورة (متوضأ) الكأس

يقع هذا المتوضأ في أسفل الدرجات المؤدية من مصلى قبة الصخرة إلى المصلى الغربي، ويدعي مؤيدو هذه الفكرة أن هذا الموقع هو موقع الهيكل لتطابقه مع وصف شهود العيان لهيكل «هيرود»، وخصوصًا اعتقادهم أن قبة الصخرة كانت عبارة عن قلعة أنطونيا، المذكورة في وصف الهيكل، التي يفترض أنها كانت الحماية الشمالية للهيكل[2].

1 Sandra Benjamin, The World of Benjamin of Tudela, Fairleigh Dickinson University .Press, 1995

2 Tuvia Sagive, The mystery of the temple: The Archaeological Origins of the Temple of .David, 2006

**الموقع رقم (4): المصلى الجنوبي للمسجد الأقصى**

القليل من العلماء يعتقدون أن الهيكل، موجود أسفل البناء المقام عليه المصلى الجنوبي في المسجد الأقصى المبارك، ولقد بدأت النظرية من فكرة الربط ما بين المصلى الجنوبي والحائط الغربي (حائط البراق) على أنهم قطعة واحدة من الهيكل، كما حاول بعض العلماء إثبات أن البوابتين الثنائية والثلاثية للحائط الجنوبي للمسجد الأقصى هما في الأصل بوابات مبنى المحكمة الملحق بالهيكل.

الغريب والمدهش في هذا الأمر أن العلماء لم يبادروا في التفكير في هذا الموقع إلا بعد سنة 1998، وكل عمليات التنقيب التي سبقت هذا التاريخ كانت عشوائية، ولا تستند إلى أدنى معلومة علمية تبررها[1].

## - نظريات تفترض مكان الهيكل خارج أسوار مدينة القدس القديمة

**- الموقع رقم (5) ورقم (6): جنوب ما يسمى مدينة داود:**

كثير من العلماء والمهتمين يفترضون بناء الهيكل جنوب مدينة القدس، وبالتحديد في ما أصبح يسمى اليوم «مدينة داود» في قرية سلوان العربية، ولقد دأبت الحركة الصهيونية وعلماء اليهود على دحض هذا الادعاء لأسباب عدة، أهمها أن المكان بعيد عن المسجد الأقصى بمسافة لا تقل عن 500 متر، الأمر الذي سيفند ادعاءهم بملكية المسجد الأقصى والمنطقة المحيطة به.

1 Nathan L. Kaplan, The Site of Solomon's Temple, Texas, USA, 1998

أشهر من كتب عن هذا المكان هو العالم الإسرائيلي إرنست مارتن في كتابه «الهيكل الذي نسيته القدس The Temples that Jerusalem Forgot»، الذي يفترض فيه أن بناء الهيكل كان بالقرب من نبع مياه المسمى جيحون (سلوان)، مستندًا في ذلك إلى أن كل روايات شهود العيان عن الهيكل كانت تذكر وجود مصدر مياه مهم بجانب الهيكل. أما الباحث الإسرائيلي اوومن فلقد ذهب بالمكان أكثر انحدارًا إلى الجنوب من نبع مياه جيحون، معتمدًا في ذلك على أن وصف الهيكل كان يشتمل على وجود مياه قوية «مضغوطة»، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بوجود الهيكل أسفل مصدر المياه المذكور، كذلك استند إلى أن التوراة تنص على وجود الهيكل في وسط المدينة، وليس كما هو الحال في المسجد الأقصى، الذي يقع شرق القدس القديمة[1].

## تفنيد الادعاء بوجود موقع الهيكل داخل أسوار المسجد الأقصى المبارك

كثيرة هي المغالطات والأخطاء التي يمكن ملاحظتها عند دراسة ما كُتب عن الهيكل الأول والثاني، وكثيرة كذلك هي الاختلافات في وصف الهيكل ما بين النصوص القديمة للعهد القديم والنصوص الحديثة للتوراة، حتى في شهادات شهود العيان، وفي المواقع الجغرافية المحيطة بمنطقة يوجد تعارض كبير يؤدي في النهاية إلى أن الوصف المذكور للهيكل لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون هو الوصف الصحيح لموقع المسجد الأقصى.

1 www.biblemysteries.com,2007L. Access date 12/12/2007

جدير بالذكر أن كل من بحث وكتب وشهد بوجود الهيكل أكد أن الهيكل الثاني أقيم على أنقاض الهيكل الأول، وأن هيكل «هيرود» هو الهيكل الثاني نفسه، وهذا سيسهل عملية تفنيد الادعاءات بوجود الهيكل في منطقة المسجد الأقصى، إلا أن الحديث يدور عن مكان واحد لكلا الهيكلين، ويمكن تلخيص التعارض في النصوص التوراتية وشهادات الشهود بالنقاط الآتية:

## - تعارض في النصوص التوراتية في تحديد المكان

أ- ارتبط وجود الماء بالقرب من الهيكل في كثير من الروايات التوراتية وشهادات شهود العيان، حتى في ترانيم داود عليه السلام ذكر في أكثر من مرة أن بيت الرب فيه زرع وماء، وأنه طلب من أتباعه أن يتوجوا ابنه سليمان أسفل البيت عند نبع جيحون كما ورد. وبالعودة إلى تاريخ مدينة القدس القديم والحديث لا نجد أي مصدر للمياه في داخل المسجد الأقصى، ولا على مسافة قطر 500 متر بعيدًا عن المسجد الأقصى، الأمر الذي يؤكد أن داود عليه السلام حين تحدث عن بيت الرب كان يقصد مكانًا بعيدًا عن المسجد الأقصى. «33 فَقَالَ الْمَلِكُ لَهُمْ: «خُذُوا مَعَكُمْ عَبِيدَ سَيِّدِكُمْ، وَأَرْكِبُوا سُلَيْمَانَ ابْنِي عَلَى الْبَغْلَةِ الَّتِي لِي، وَانْزِلُوا بِهِ إِلَى جِيحُونَ[1]».

ب- بالعودة مرة أخرى إلى كتاب العالم إرنست مارتن نجد أنه يستبعد فكرة بناء الهيكل على أرض المسجد الأقصى المبارك، لأنه لم يذكر في أي من أوصاف الهيكل أنه كان بالقرب من صخرة مرتفعة أو فوقها، كالموجودة في منطقة المسجد الأقصى. ولقد استند بذلك إلى النص الوارد في التوراة، والذي ينص بوضوح على أن أرضية الهيكل كانت بيدر «أرونة اليبوسي»، والبيدر عبارة عن أرض مستوية ليس فيها نتوءات أو

1 سفر الملوك الأول/ الإصحاح 1: 33.

مرتفعات. «18 فَجَاءَ جَادُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: اصْعَدْ وَأَقِمْ لِلرَّبِّ مَذْبَحًا فِي بَيْدَرِ أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ»[1].

## - تعارض في النصوص التوراتية في وصف الهيكل

إضافة إلى ما سلف فقد اختلفت نصوص التوراة في أكثر من مكان في وصف الهيكل ذاته، فجاء وصفه مختلفًا من مكان إلى آخر في السفر نفسه، أو من سفر إلى آخر للمكان نفسه، وأهم هذه الاختلافات يمكن أن تتلخص في الآتي:

أ- في سفر أخبار الأيام الثاني (الإصحاح الثالث: 4) يذكر بأن ارتفاع الممر الأمامي للهيكل يصل إلى 120 ذراعًا (60 مترًا) مع أن النصوص التوراتية الأخرى تؤكد أن الارتفاع لا يتجاوز ستة أمتار، وهو فرق كبير جدًا ما بين الارتفاعين.

ب- في سفر الملوك الأول والثاني تمّ تحديد ارتفاع الأعمدة النحاسية أمام قدس الأقداس بتسعة أمتار لكل واحد (18 ذراعًا)، في حين أن سفر أخبار الأيام الثاني (الإصحاح الثالث: 15) يحدد الارتفاع بـ 17.5 مترًا (35 ذراعًا) وهو أيضا فارق كبير[2].

ج- تذكر التوراة في سفر الملوك الأول/ الإصحاح السابع: 1-3 وصفًا لمبنى المحكمة الملاصق للهيكل كالآتي «1 وَأَمَّا بَيْتُهُ فَبَنَاهُ سُلَيْمَانُ فِي ثَلاَثَ عَشَرَةَ سَنَةً وَأَكْمَلَ كُلَّ بَيْتِهِ. 2 وبنا بَيْتَ وَعْرِ لُبْنَانَ، طُولُهُ مِئَةُ ذِرَاعٍ وَعَرْضُهُ خَمْسُونَ ذِرَاعًا وَسَمْكُهُ ثَلاَثُونَ ذِرَاعًا، عَلَى أَرْبَعَةِ صُفُوفٍ مِنْ أَعْمِدَةِ أَرْزٍ وَجَوَائِزُ أَرْزٍ عَلَى الأَعْمِدَةِ. 3 وَسُقِفَ بِأَرْزٍ مِنْ فَوْقُ عَلَى الْغُرُفَاتِ الْخَمْسِ وَالأَرْبَعِينَ الَّتِي عَلَى الأَعْمِدَةِ. كُلُّ صَفّ خَمْسَ عَشَرَة». أي

1 سفر صموئيل الثاني/الإصحاح 24: 18.
2 المسجد الأقصى أم الهيكل المزعوم: دراسة تحليلية مقارنة، يحيى وزيري، وزارة الأوقاف بدولة الكويت، 2008.

أن المبنى يتكون من أربعة صفوف في كل صف 15 عمودًا، وعليه يجب أن يكون إجمالي الأعمدة ستين عمودًا، ولكن التوراة تذكر أن إجمالي الأعمدة هو 45 عمودًا للوصف نفسه، فكيف لكتاب مقدس من عند الرب أن يخطئ في أبسط مسائل الحساب.

د- حسب مزامير داود المقدسة لدى اليهود يتمّ التأكيد على أن بيت الرب يجب أن يكون في وسط «أورشليم»، مع أن منطقة المسجد الأقصى لم تكن في حقبة من التاريخ في وسط القدس، بل كانت دائمًا في الموقع الموجود حاليًا وهو أقصى الشرق لمدينة القدس. «16 آهِ يَا رَبُّ، لأَنِّي عَبْدُكَ! أَنَا عَبْدُكَ ابْنُ أَمَتِكَ. حَلَلْتَ قُيُودِي. 17 فَلَكَ أَذْبَحُ ذَبِيحَةَ حَمْدٍ، وَبِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو. 18 أُوفِي نُذُورِي لِلرَّبِّ مُقَابِلَ شَعْبِهِ، 19فِي دِيَارِ بَيْتِ الرَّبِّ، فِي وَسَطِكِ يَا أُورُشَلِيمُ. هَلِّلُويَا»[1].

## - تعارض في شهادات شهود العيان

جاءت معظم شهادات الشهود للهيكل الثاني أو هيكل «هيرود» كما تمّ ذكره آنفًا، ولم يكن يذكر وصف هذا الهيكل إلا وذكر وصف مكان آخر مجاور له يسمى «قلعة أنطونيا»، كان يستخدم لحماية الهيكل من الجهة الشمالية حسب زعم الشهود. أما كيف حور اليهود شهادة الشهود وجعلوا وصف مكان القلعة بدل الهيكل الوارد في شهادة الشهود فهو أمر غامض وغير معروف. ولكن يمكن بسهولة الاستدلال بشهادة الشهود على أن الهيكل لم يوجد في يوم ما مكان المسجد الأقصى، وأن السور المستطيل للأقصى لم يكن يومًا إلا قلعة «أنطونيا» البعيدة عن الهيكل حسب وصف الشهود[2].

وهذه أهم الدلالات على ذلك:

1 مزامير داود/ مزمور 116: 16-19.
2 T.v. Oommen, Previous reference.

### أ- نبع «جيحون» (سلوان)

اتفق كل من أريستياس في رسالته سنة 285 قبل الميلاد وجوزيفوس فلافيوس، في كتابيه «حروب اليهود» و«آثار اليهود»، على أن الهيكل كان يحتوي بداخله على مصدر لا ينضب من المياه، وهو الأمر الذي تفتقر إليه منطقة المسجد الأقصى، واتفق الشاهدان على أن المياه كانت تصل إلى الهيكل بضغط كبير، وهو أمر لا يمكن حدوثه في ذلك العهد إلا بطريقتين: الأولى أن يتم استخدام مضخات مياه حديثة، وهو ما لم يكن متوافرًا في حينه، والثاني أن نبع المياه كان موجودًا في منطقة أعلى من أرض الهيكل، وهذا يستحيل تطابقه مع أرض المسجد الأقصى، الذي يعلو أرض نبع سلوان بأكثر من سبعين مترًا.

### ب- ارتفاع أرض الهيكل

حسب وصف جوزيفوس فلافيوس فإنه لا يمكن رؤية الهيكل من الجهة الشمالية، بسبب وجود القلعة المرتفعة، التي تحد الهيكل من الشمال، وبدراسة تضاريس المنطقة فإن أعلى منطقة في محيط المسجد الأقصى هي منطقة قبة الصخرة، التي يبلغ ارتفاعها 740 مترًا عن سطح البحر، أي أن الهيكل حسب الوصف كان موجودًا في منطقة أسفل القلعة، وبمنسوب يقل على الأقل بخمسين مترًا حتى يتم حجب رؤية الارتفاع المذكور للهيكل في التوراة.

صورة رقم (3): الارتفاعات التقريبية لمنطقة المسجد الأقصى ومحيطه عن سطح البحر

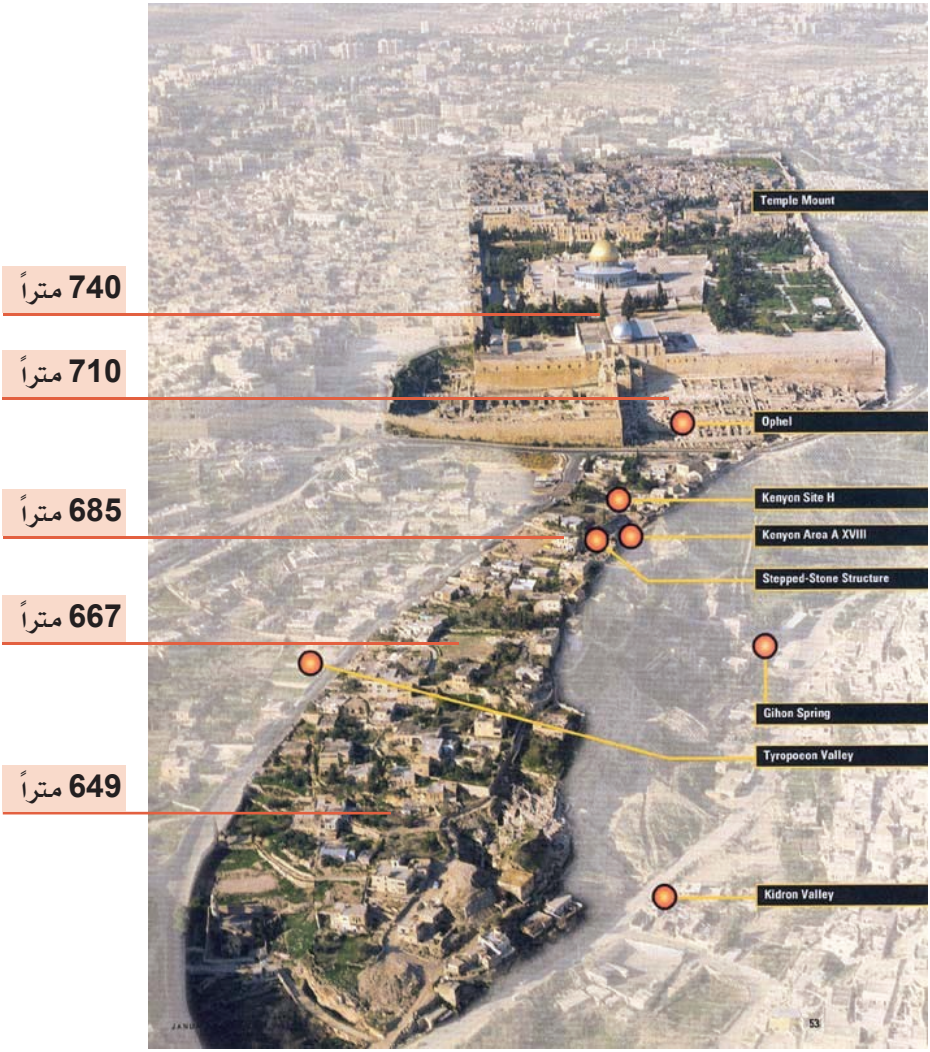

### ج- آبار «وارين»

في سنة 1886 قام المهندس الإنجليزي تشارلز وارين بحفريات كبيرة في منطقة المسجد الأقصى مستغلًا علاقته القوية بمندوب الدولة العثمانية الحاكمة في حينه، وكانت نتائج الحفريات مذهلة جدًا تمّ عبرها رسم مخطط للأرضية الموجودة تحت المسجد الأقصى، وكذلك اكتشاف ما أصبح يسمى لاحقًا بئر وارين، بالقرب من نبع جيحون (سلوان). يبين المخطط رقم (1) أهم الاكتشافات التي تمت خلال عمليات التنقيب التي قام بها وارين في داخل السور المحيط بمنطقة الأقصى وبتمويل ورعاية هيئة تمويل التنقيب عن آثار فلسطين[1].

**مخطط رقم (1): اكتشافات المهندس الإنجليزي «وارين» داخل أسوار المسجد الأقصى**

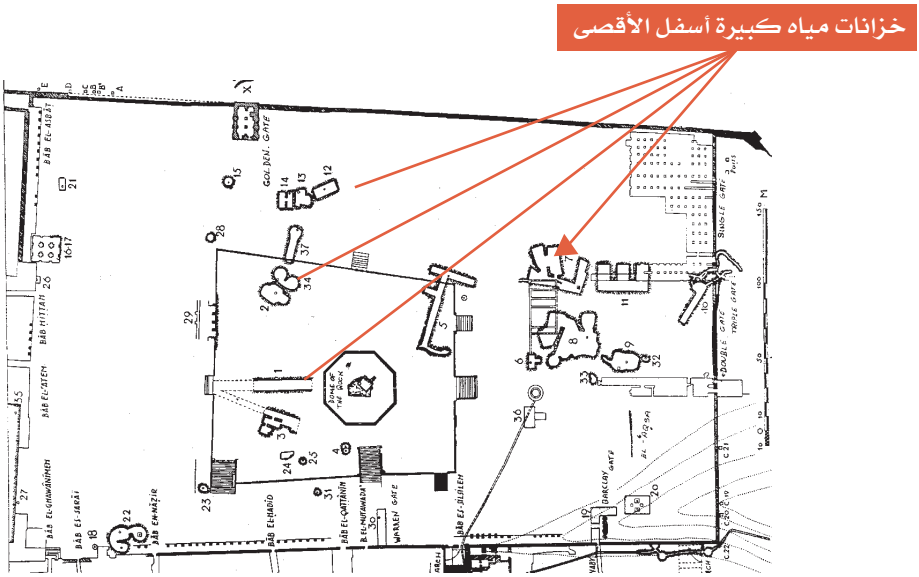


1 شمس الدين العجلاني، المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان، مجلة الحوار المتمدن العدد 981، 9/10/2004.

حسب ما يظهر في المخطط فإن هناك أكثر من عشرين خزانًا للمياه تمّ حفرها في مناطق مختلفة من المسجد الأقصى، تعود في تاريخها إلى القرن العاشر قبل الميلاد، أي الحقبة التي بُني فيها الهيكل حسب الزعم اليهودي، وهذا الأمر بحد ذاته يؤكد أن الهيكل ما كان ليُبنى في هذه المناطق لأن ذلك معناه بناء الهيكل فوق أماكن تخزين المياه، التي تتطلب دخول العمال وخروجهم يوميًا، مع أن دخول الهيكل كان قاصرًا على الراهب الأعظم لمرة واحدة في السنة فقط.

كما أن وجود هذا العدد الكبير من الخزانات، وفي هذا المكان بالذات، يوضح ما تمّ ذكره في شهادة شهود العيان أن الماء كان يصل إلى الهيكل مضغوطًا، فالأرجح أن عملية توصيل المياه للهيكل كانت تتم بأن يقوم عمال الهيكل بتخزين مياه الأمطار والمياه، التي يتم جلبها من نبع سلوان في الخزانات، ومن ثم تنقل بواسطة قنوات خاصة تخرج من الخزانات للأرض المنحدرة أسفل المسجد الأقصى، حيث إن فرق المنسوب الكبير يعطي الماء قوة ضغط مناسبة.

المدهش في الأمر أنه في كانون الثاني/ يناير 2000، وخلال حفريات معينة داخل المسجد الأقصى بالقرب من المصلى المرواني، تمّ العثور على أحجار منحوتة على شكل قناة تمتد من الشمال في ميل باتجاه الجنوب، وتمّ تدمير هذه القناة ولم تسمح سلطات الاحتلال بتتبعها ودراستها[1].

1 Zachi Zweig, What can we learn from this destructive dig? Survey Report for Israeli Ministry of Antiques, 2000

صورة رقم (4): بقايا آثار قناة مائية داخل أسوار المسجد الأقصى خلال عملية حفر قرب المصلى المرواني

الاكتشاف الثاني المهم للمهندس وارين كان البئر الموجود بالقرب من نبع مياه جيحون (سلوان). ولقد استخدمت هذه البئر لجلب المياه من النبع إلى داخل المدينة منذ عهد الكنعانيين، وخصوصًا في الأوقات التي عانت فيها المدينة الحصار والحروب، وبالتدقيق في خريطة هذه البئر حسب ما هو موضح في الصورة رقم (5)، نلاحظ أن المدخل الأساسي، وكذلك الممر الأفقي له من جهة المدينة، يتجه نحو الجنوب وليس ناحية الشمال، فلو افترضنا أن القدس القديمة كانت مبنية في جهة الشمال

أي في منطقة المسجد الأقصى، لكان منطقيًا أن يتمّ حفر الممر الأفقي وكذلك المدخل الرئيسي للبئر في الجهة الشمالية، لكي يكون الماء في متناول السكان في حال الحصار، ولكن اتجاه الحفر نحو الجنوب يؤكد أن المباني الحيوية للمدينة كانت بعيدة جدًا عن منطقة المسجد الأقصى والأرجح أنها وجدت في المنطقة الجنوبية لنبع مياه جيحون.

### د- المسافة من الوادي إلى الوادي

يذكر جوزيفوس فلافيوس في كتابه آثار اليهود (الجزء 15: الفصل 11) أن السور الجنوبي للهيكل كان يمتد من بداية الوادي الشرقي إلى بداية الوادي الغربي مع تأكيده أنه يستحيل أن يمتد أكثر من ذلك. ثمّ ينتقل الشاهد مرة أخرى لتحديد طوال الحائط، فيذكر في الكتاب نفسه أن الهيكل كان محاطًا بأربعة أسوار طول كل سور منها 600 قدم (200 متر تقريبًا).

الصورة رقم (6) توضح المسافات الطولية ما بين وادي جهنم «قدرون» ووادي الجبانة، وهما الواديان اللذان يحيطان منطقة المسجد الأقصى ومنطقة ما يسمى بـ«مدينة داود». وبقياس المسافة الأفقية للسور الجنوبي للمسجد الأقصى من وادي جهنم «قيدرون» إلى وادي «الجبانة» نجد أن المسافة تزيد على 970 قدمًا، الأمر الذي يدل على أن الشاهد كان يتحدث عن مكان آخر. والمدهش في الأمر أن المسافة ما بين الواديين تصل إلى 600 قدم في المنطقة الواقعة جنوب نبع «جيحون» في تأكيد للنظريات التي تقترح ذلك المكان كاحتمال لوجود أنقاض الهيكل.

صورة رقم (5): مخطط يبين المسافة ما بين بئر «وارين» وأسوار المسجد الأقصى. المربع الكبير على أسفل الصورة يبين مخطط البئر من حيث المنبع والمدخل الرئيس

صورة رقم (6): المسافات الأفقية بين وادي جهنم ووادي الجبانة:

### هـ- قلعة «أنطونيا»

كثير من شهود العيان قاموا قدموا وصفًا مفصلًا، التي كان الرومان يستخدمونها معسكرًا للجيش والعتاد في الحقبة الرومانية، وشمل الوصف أبعاد الأسوار المحيطة بالقلعة، وموقعها شمال الهيكل والمباني الموجودة فيها وغيرها من الشواهد، ويتطابق وصف القلعة بالكامل مع السور المستطيل الذي يحيط بالمسجد الأقصى وكذلك مع الوصف المذكور في مشاهدة جوزيفوس.

إضافة إلى ذلك فإن الخبير العالمي بشؤون المسجد الأقصى المهندس ليين مارتن يؤكد وجود أكثر من ثلاثين ممرًا من الحجارة في أسفل أرضية المسجد الأقصى، وكذلك أكثر من عشرة آلاف حجر تعود إلى العصر الروماني ما زالت جزءًا من

السور المحيط بالمسجد الأقصى. بالعودة لما ذكره جوزيفوس نجد أن وجود هذه الأحجار يتعارض بالكامل مع ما ذكر في وصف الهيكل، لأنه وبادعاء جوزيفوس فإن الرومان حين دمروا الهيكل لم يتركوا شيئًا إلا دمروه، ولم يبقوا على حجر واحد قائمًا في مكانه، وإنهم قاموا بذلك ليس من أجل الانتقام من اليهود فقط، بل من أجل الحصول على الذهب والنحاس الذي انصهر بين الأحجار مع حرق الهيكل أيضًا، فإذا كان الأمر كذلك فكيف لشاهد عيان مثل جوزيفوس ألا يلحظ وجود الممرات، وكذلك السور المكون من آلاف الأحجار الضخمة، الواضح أن الشاهد كان يصف مكانًا آخر غير منطقة المسجد الأقصى.

### و- حجر النقش لنفق مياه «حزقيال»

في سنة 1880 عثر فتى عربي من القدس على حجر أثري منقوش عليه باللغة العبرية القديمة بعض العبارات، وتمّ تسليم الحجر إلى سلطات الدولة العثمانية في حينه، التي نقلته بدورها إلى إسطنبول، وما زال حتى يومنا هذا موجودًا في المتحف القومي هناك.

تعود أهمية هذا الحجر إلى أنه حل لغزًا كبيرًا كان غامضًا لأكثر من ألفي سنة، وهو أن داود عليه السلام لم يسكن مدينة القدس المعروفة اليوم، وإنما كانت مدينة القدس في عهده وعهد ابنه سليمان من بعده في المنطقة المنخفضة للجبل المقام عليه المسجد الأقصى، التي تعرف الآن باسم «مدينة داود» للغرب من قرية سلوان، فالنقش المكتوب على الحجر يتحدث عن آلية حفر خندق المياه المعروف حاليًا باسم «نفق حزقيال» في سنة 701 قبل الميلاد، حيث حفر الخندق بغرض نقل المياه من نبع مياه جيحون خارج المدينة إلى الجهة الغربية الجنوبية للمدينة على جبل ما يسمى

«جبل صهيون» حسب نص التوراة، وكانت هذه فكرة الملك حزقيال لحجب المياه عن الآشوريين في حال حصارهم لمدينة القدس، ونقل المياه لداخل المدينة حسب ما يذكر لنا سفر أخبار الأيام الثاني، كما أن اكتشاف الحجر أرشد العلماء، ولأول مرة، إلى القلعتين اللتين ذكرتا في التوراة وكانتا المكان الذي بنا فيه داود المعابد والبيوت في القدس، وهما ما يسميان الآن «جبل صهيون» و«جبل أكرا». كل هذه الأماكن، التي ذكرتها التوراة على أنها جزء من محيط الهيكل، لا ترتبط بأي رابط كان بالمنطقة المرتفعة الموجود بها المسجد الأقصى، وهذا الأمر هو ما دفع بعض علماء اليهود في المئة سنة الأخيرة إلى التفكير في مكان وجود الهيكل خارج القدس القديمة.

## البحث عن الهيكل

### - الموقع المفترض

ظلت حقيقة وجود الهيكل لغزًا كبيرًا يحير العلماء على مدار التاريخ، فلقد ذكر القرآن الكريم تابوت العهد في سورة البقرة الآية 248، وذكر الألواح التي حملها موسى عليه السلام من عند الله سبحانه وتعالى، وذكر أن سليمان عليه السلام قد بنى القصور الفاخرة، وساعده الجن في عمل زخارف القصور والمباني الكبيرة، كما ورد في سورتي «سبأ» و«النمل». كما أن القرآن الكريم قد تعرض لقصص بني إسرائيل عشرات المرات، إلا أنه لم يذكر ولو مرة واحدة اسم الهيكل، أو أن يشير إليه، بالرغم من أنه من المفترض أن الهيكل الأول والهيكل الثاني قد وجدا قبل نزول القرآن الكريم بمئات السنين[1].

1 عادل حسن غنيم، حائط البراق أم حائط المبكى، شعبة الدراسات التاريخية بمركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس في مصر، صحيفة الأهرام، القاهرة، 2001/6/11.

والحقيقة التي لا لبس فيها أن سليمان عليه السلام أمر ببناء قصر كبير لكي يستقبل فيه ملكة سبأ «بلقيس» حسب ما ذكر في القرآن الكريم، ولقد ذكر القرآن الكريم هذا القصر باسم «الصرح»، وهو ما سنتركه لعلماء اللغة وعلماء التفسير ليقولوا رأيهم في ما إذا كان هذا المصطلح يعني الهيكل من عدمه. أما ما يعنينا في هذا المقام فهو أن نحاول البحث عن المكان الأكثر أرجحية أن يكون سليمان عليه السلام قد بنى عليه قصره المنيف، بعد أن أثبتنا سابقًا انه لم يكن هناك أي بناء لليهود في منطقة المسجد الأقصى في عهده.

لذا، فإننا سنعود مرة ثانية إلى فرضية اليهود بوجود الهيكل على أنه كان حقيقة في يوم ما، وعلى أن شهود العيان قد رأوه ووصفوه كما ذكرنا سابقًا، وعلى أن التوراة التي ذكرت الهيكل هي التوراة الحقيقية غير المحرفة، وعلى أن المكان الحقيقي للهيكل لا يمكن أن يكون في المسجد الأقصى كما تمّ إثباته لاحقًا، إذًا فأين هو المكان الأكثر أرجحية أن يكون سليمان عليه السلام قد بنى عليه الهيكل؟

وللإجابة على هذا السؤال الكبير لا بدّ من العودة أيضًا إلى النصوص التوراتية وشهادات الشهود، ومحاولة تطبيقها على مكان آخر قد يحمل صفات مكان الهيكل وينهي وللأبد هذا الصراع المرير على مدينة القدس، وبدارسة كل الأماكن المحيطة بمدينة القدس التاريخية، وتطبيق ما ورد في كتب اليهود عن الهيكل، نجد أن أكثر المواقع احتمالاً أن يكون قد بنى عليه الهيكل أو القصر السليماني المنيف هو المنطقية الجنوبية لما يسمى اليوم «مدينة داود» جنوب بلدة القدس القديمة. في الصورة رقم (7) تمّ توضيح المكان المفترض والذي يبعد عن أسوار مدينة القدس القديمة بمسافة لا تقل عن 420 مترًا، وعن سور المسجد الأقصى بمسافة لا تقل عن 510 أمتار، وعن قبة الصخرة المشرفة بأكثر من 700 متر.

صورة رقم (7): المكان المفترض لقصر سليمان أو الهيكل

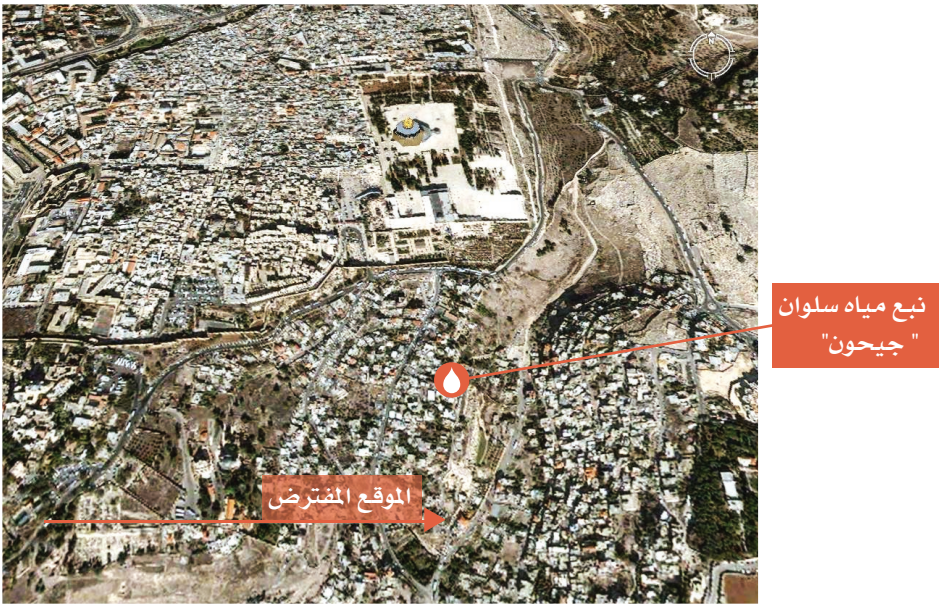


## - أهم الأدلة على احتمال صحة الموقع المفترض

### ● نفق مياه الملك «حزقيال»

لعل أهم الأدلة على صحة الفرضية أن المنطقة الجنوبية لما يسمى «مدينة داود» قد شهدت تشييد أبنية ضخمة ومهمة في الفترة ما بين القرن العاشر إلى السابع قبل الميلاد هو ما يعرف اليوم بنفق مياه الملك «حزقيال»، فهذا النفق يساعد على نقل مياه نبع سلوان من الجهة الشرقية لـ«مدينة داود» إلى جنوب المدينة من ناحية الغرب، لقد حفره الملك «حزقيال» لنقل المياه إلى ذلك المكان في أوقات الحروب والحصار التي وقعت على مملكته من الآشوريين كما سلف وذكرنا، ويبلغ طول النفق المتعرج نحو 530 مترًا، ويتجه من الشمال إلى الجنوب، مع أن طوله لو كان قد

حفر بطريقة مستقيمة لا يتجاوز 330 مترًا. الغريب في جسم النفق أنه عند نقطة معينة بالقرب من المكان المفترض المشار إليه في الصورة رقم (7) فإن النفق يتحول إلى منحنى حاد بشكل مفاجئ، ما يعطي انطباعًا أن من حفره كان يريد أن يتفادى شيئًا ما في الطريق، والأغلب أنه كان يبتعد بمسار النفق عن مبنى كبير ومهم في حينه لأن نهاية النفق (مخرج المياه) كانت توصل إلى هذا المكان المهم.

تؤكد الدراسات المستفيضة لحفر النفق، وكذلك حجر النقش الذي وجد بداخله، أن عملية الحفر تمت من كلا الاتجاهين بهدف سرعة التنفيذ، وأن فرق العمال التي كانت تحفر من جهة الشمال باتجاه الجنوب كانت تتبع الشقوق التي صنعتها المياه في الصخور على مدار التاريخ، أما فريق العمل الذي قام بالحفر من جهة الجنوب فقد بدأ العمل باتجاه الشمال ثمّ انحرف فجأة بزاوية شبه قائمة باتجاه الشرق حسب ما هو موضح في الصورة رقم (8).

صورة رقم (8): قطاع طولي في نفق الملك حزق

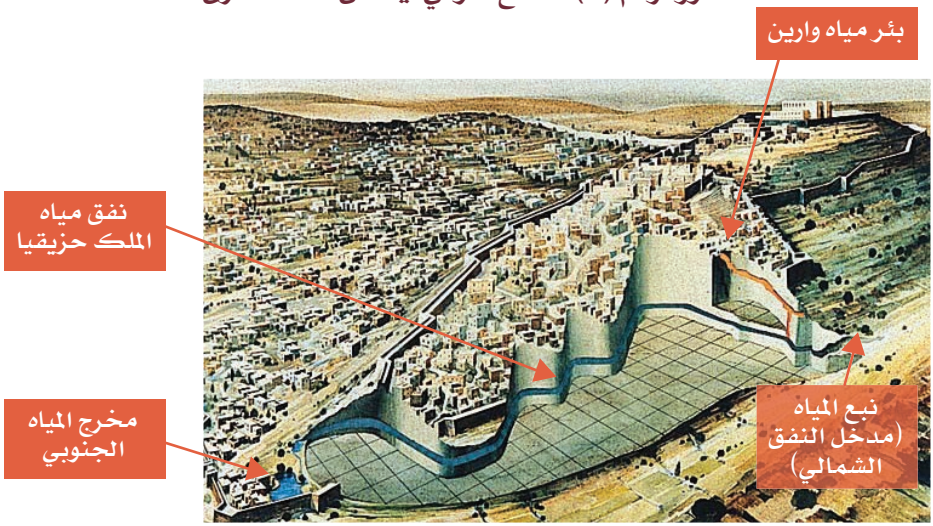

السؤال الذي يطرح في ما يخص عملية حفر النفق هو لماذا تمّ توجيه المياه إلى هذا المكان بالذات، ولماذا لم يتمّ حفر النفق بطريقة أكثر استقامة مما تمّ؟ الواضح أن هذا المكان كان من أهم الأماكن المعروفة في حينه في مدينة القدس القديمة، والواضح أيضًا أن الأماكن الحيوية في ذلك العصر كانت تتمحور حول هذا الموقع، وحسب المصادر اليهودية فإن الهيكل هو أكثر الأماكن قدسية وحيوية في الحقبة ما بين 960 حتى 586 قبل الميلاد، وهي الحقبة التي حُفر فيها نفق مياه الملك «حزقيال».

الدليل الآخر على أن هذا المكان شهد تشييد أبنية مهمة إبان حكم سليمان عليه السلام ثبت بعد عملية تنقيب كبيرة قام بها أحد علماء الآثار الفرنسيين ويدعى ريموند وييل، ففي الفترة ما بين 1913-1914 أثار شكل الانحناء الحاد في جسم النفق فضول العالم الفرنسي، وربط ذلك بقصة من تاريخ اليهود في عهد الملك نحميا بعد عودته من الأسر البابلي إبان سيطرة الآشوريين. وكانت القصة تشير إلى أن ضريح داود عليه السلام الموجود في تلك المنطقة، الأمر الذي دفع بالعالم الفرنسي إلى التنقيب في المربع الموجود جنوب الجزء المنحني من النفق، وكانت نتائج التنقيب تشير إلى وجود آثار كبيرة لبعض الأبنية في تلك المنطقة من دون العثور على الضريح المذكور، ثمّ توقفت أعمال التنقيب خلال فترة الحرب العالمية الأولى ليعود بعدها هذا العالم الفرنسي، وبالتحديد في المدة ما بين 1923-1924، ويبدأ أعمال تنقيب أخرى، ولكن هذه المرة في الجزء الشمالي من انحناء النفق، وتأتي المفاجأة باكتشاف آثار كبيرة لأسوار ومباني في تلك الجزئية مما يسمى اليوم بـ»مدينة داود» من دون العثور مرة أخرى على ضريح داود. الغريب في الأمر أن علماء الآثار اليهود لم يحاولوا متابعة هذه الحفريات وقاموا بإهمالها ودثرها، حتى أن الحكومات الإسرائيلية لاحقًا سمحت بالبناء على هذه المناطق من دون أي تحفظ.

### ● نبع مياه «جيحون» (سلوان)

لم يخل تقريبًا أي وصف للهيكل تقريبًا، سواء في كتب العهد القديم أم في شهادات الشهود، من ذكر وجود مصدر مياه دائم في منطقة محيط الهيكل، فلقد ذكر أريستياس أنه في سنة 285 قبل الميلاد حين زار الهيكل وجد في محيطه نبع مياه جاريًا يقع أسفل أرض الهيكل، وأكد ذلك المؤرخ الروماني تاكيتوس في وصفه لمدينة القدس التاريخية في أكثر من مكان. كذلك، فإنّ التوراة تذكر اسم النبع باسم جيحون، في الكثير من المرات، على أنه نبع المياه الوحيد الملحق بأرض الهيكل، وهو المكان الذي أمر داود أن يتمّ تتويج ابنه سليمان لخلافته عنده حسب ما تذكر التوراة، إذ إن أهم الأعمال التي كانت تمارس في الهيكل حسب الرواية الإسرائيلية بجانب العبادة هي التقرب إلى الرب بذبح الحيوانات بأعداد كبيرة، الأمر الذي يحتاج إلى توفير كميات كبيرة من المياه لغسيل أرض الهيكل، فمن المنطق أن يتمّ بناء الهيكل في مكان قريب من مصادر المياه، والمكان المشار إليه في الصورة رقم (7) هو الأنسب من حيث توفير المياه من النبع من دون الحاجة إلى مجهود كبير لنقله إلى مناطق مرتفعة جدًا كتلك المنطقة الموجود فيها المسجد الأقصى، هذا ربما يفسر قول أريستياس بأن المياه التي تصل إلى الهيكل كانت ذات قوة دفع كبيرة (شبه مضغوطة)، ففرق المنسوب بين الأرضية العليا للنبع وأرض المكان المقترح في الصورة رقم (7) يتيح بأن ينساب الماء بقوة كبيرة.

### ● المسافة من الوادي إلى الوادي

بقياس المسافة الأفقية للمكان المقترح في الصورة رقم (7) من وادي جهنم « قدرون» إلى وادي الجبانة نجدها تصل إلى 600 قدم (نحو 200 متر) وهو ما تمّ ذكره في شهادة أريستياس للهيكل. وهذا يظهر واضحًا في الصورة رقم (6) في دليل آخر على أن هذا المكان هو الأقرب في الوصف لموقع الهيكل.

● **الموقع المفترض في وسط القدس:**

يتميز الموقع المفترض، إضافة إلى ما سلف، بأنه يتوسط ما يسمى «مدينة داود»، التي كانت مركزًا لملك سليمان عليه السلام في حينه، الأمر الذي يتطابق مع نص مزمور داود رقم 116، الذي يذكر فيه أن بيت الرب يقع في وسط القدس.

عطفًا على كل ما سبق، فإن المكان المقترح يُعدّ أكثر الأماكن ترشيحًا لأن يكون الموقع الذي بنى عليه ملوك اليهود قصورهم وحصونهم، وهو في حال ثبوته لا يشكل أي خطر قد يتهدد مقدسات القدس الإسلامية منها أو المسيحية، بل ربما يضع أساسًا لحل الصراع الحضاري على مدينة القدس ومحيطها: فالإسلام والمسلمون لم يتعرضوا يومًا لمقدسات أهل الكتاب، أو يمنعوهم من العبادة حتى في أزهى عصور الخلافة الإسلامية أو الإمارات الإسلامية المتعاقبة. إلا أنه وللأمانة العلمية هناك بعض الأمور التي تعيق الجزم بصحة هذا المكان، ولا يمكن التحقق منها إلا بإجراء حفريات مدروسة لتلك المنطقة قد تأتي بإجابات على بعض التساؤلات التي ما زالت غامضة في ما يخص المكان، ويمكن تلخيص هذه التساؤلات في الآتي:

أ- إذا صح فعلًا أن هذا هو المكان الذي بُني الهيكل عليه فإن قلعة «أنطونيا»، التي هي في الغالب سور المسجد الأقصى، تصبح على مسافة أبعد من تلك المسافة التي ذُكرت في شهادة الشهود، ولتأكيد أنها هي القلعة التي كانت تحمي الهيكل أو قصر سليمان فلا بد من استكشاف طبقات الأرض في المنطقة ما بين المسجد الأقصى والمكان المقترح.

ب- ما حقيقة الآثار التي عثر عليها العالم الفرنسي ريموند وييل ما بين 1923-1924، وهل تتطابق مع وصف المباني الملحقة بالهيكل في وصف شهود العيان أو لا؟

إذا كانت الآبار الموجودة أسفل أرضية المسجد الأقصى هي مصدر المياه الذي كان يُغذي الهيكل بالمياه، علاوة على مياه نبع سلوان، فمن الضروري أن يكون هناك قناة توصيل ما بين الهيكل وهذه الآبار، ولقد عُثر فعلًا على جزء من قناة مياه داخل أرض المسجد الأقصى، كما ذكر سابقًا، ولكن لم يتم بعد اكتشاف امتداد هذه القناة على أرض ما يسمى بـ«مدينة داود».

ج- كل هذه التساؤلات وغيرها تظل غامضة ما لم يتمّ السماح بعمليات تنقيب عنها في المناطق التي تتمحور حول المكان المقترح من أجل الخروج باستنتاج حازم بصحة الفرضية بأن هذا المكان هو المكان الذي ترك الصراع على مدينة القدس مفتوحًا منذ مئات السنين حتى عصرنا هذا: إلا أنه وللأسف الشديد فإن أي محاولة لإثبات ذلك سوف تواجه بمعارضة عنيفة من قبل الاحتلال، لتعارضها مع مخططات تهويد القدس وطمس معالمها الإسلامية.

## موقف الإسلام من قصة الهيكل

كثيرة هي السور والآيات التي تعرض فيها القرآن الكريم إلى قصص بني إسرائيل وحروبهم وممالكهم. وكثيرة أيضًا هي السور والآيات التي ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ما كان يتميز به نبيه سليمان عليه السلام. وعلى الرغم من كل ما أخبرنا به القرآن الكريم عن سليمان، وملكه، وأعماله، إلا أنه لم يذكر شيئًا عن بناء هيكل عظيم، أو بيت للرب كما تقول التوراة، بل إن القرآن الكريم ذكر، بصورة واضحة وجلية، أن بيت الله هو المسجد الحرام بمكة كما ورد في سورة البقرة الآية 125 ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾.

إذًا، فبيت الله هو المسجد الحرام بمكة، وليس هيكل سليمان كما يدعي اليهود، ولو كان كذلك لذكر القرآن هذا في نصوصه، لأن القرآن جاء بعد سليمان عليه السلام بمئات السنين.

كما أن القرآن الكريم تعرض لقصة تابوت العهد الذي يذكر اليهود بأن سليمان عليه السلام احتفظ به في مكان قدس الأقداس داخل الهيكل، ويخبرنا بأنه سُرق من اليهود في أثناء حروبهم في عهد القضاة الأول قبل تولي سليمان عليه السلام الملك عليهم. ويذكر أيضًا أن الله تعالى أعاد لهم التابوت محمولًا من الملائكة ليثبت لهم أن الملك طالوت مكلف بالملك عليهم من الله سبحانه وتعالى، وإن إعادة التابوت هي إحدى آياته، وقد ذكر هذا في سورة البقرة الآية رقم 248 ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، ولم يذكر القرآن الكريم أن هذه المعجزة الكبيرة من الله تعالى تمّ الاحتفاظ بها في بيت الرب كما يدعي اليهود.

أما عن قصور سليمان وملكه فلقد ورد ذكرها في غير مكان في القرآن الكريم نذكر منها ما يأتي:

أ- ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. (النمل الآية 44).

ب- ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ.

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سورة سبأ، الآية 12 - 13).

ج- ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾. (سورة ص، الآية 35).

إذًا، فالقرآن الكريم يؤكد أنه كان لسليمان عليه السلام قصور منيفة، بنتها له الجن وبعض من الإنس في عاصمة ملكه في حينه، ولكن المؤكد أنه ليس هناك بين النصوص القرآنية ما يشير إلى أن سليمان عليه السلام قد سعى أو حاول أن يجعل من هذه القصور مركزًا مقدسًا عامًا، فلو كان ذلك صحيحًا لأخبرنا القرآن الكريم عن ذلك، كما أخبرنا عن بناء سيدنا إبراهيم للكعبة، وأنها جعلت مثابة للناس كافة وأعطيت بذلك صفة الأممية، وما كان الله عز وجل أن يخفي على الناس مكانًا آخر يتصف بهذه الصفة لو كان موجودًا: وعليه فمن المحتمل أن ما شاهده شهود العيان الذين عرضت لشهاداتهم سابقًا أمثال جوزيفوس وإريستياس ما هو إلا أحد قصور النبي سليمان عليه السلام.

## لماذا يريد اليهود تدمير الأقصى المبارك

في أعقاب حرب 1967، باشرت سلطات الاحتلال أعمال الحفر والتنقيب عن الهيكل المزعوم، في محاولة للكشف عنه غير مدخرة لأدنى الجهود من أجل تدمير الطبقات الحضارية التي تحتوي على معالم حضارية أثرية عربية إسلامية وغيرها، إضافة إلى تخريب ما تمّ بناؤه على مرّ التاريخ من مبانٍ تاريخيّة عربيّة وإسلاميّة ومسيحيّة، وتمحورت تلك الأعمال السرية منها والعلنية على إخفاء الطابع العربي والإسلامي

المميز في الزمان والمكان، وإضفاء طابع دخيل لا ينتمي إلى تراث المنطقة وحضارتها، والبحث عن أي أدلة تثبت لليهود شرعيــة في فلسطين، وأحقية تنسف أسبقية الوجود العربي، الذي أكدته كل الدراسات التاريخية والأثرية، وطوال العمل في الحفريات، حتى يومنا هذا، لم تصل تلك الحفريات إلى أي نتيجة بالرغم من الجهود الجبارة التي ما زالت مستمرة ونشطة، والتي كان من آخرها حفرياتهم السرية تحت المسجد الأقصى، وفتح نفق كبير تحت الأرض سبّبَ، إضافة إلى أنفاق أخرى، الكثير من التدمير للآثار العربية والإسلامية.

لعل أهم ما يهدف إليه اليهود من هذه الحفريات هو تدمير الآثار العربية والإسلامية والمسيحية، ومحاولة الكشف عن هيكلهم المزعوم لتحريك المشاعر الدينية عند اليهود في أنحاء العالم، وبث الحماس فيهم للهجرة إلى فلسطين وتقديم الأموال لكيانهم العنصري، فلقد سيطرت على رجال الدين اليهود والحاخامات فكرة إثبات يهودية القدس، وأنها عاصمة دينية وسياسية لهم، وذلك لأن اليهود، بخلاف المسلمين والمسيحيين، يفتقرون، حتى يومنا هذا، إلى مركز ديني تجتمع حوله قلوبهم، لذلك فإن فكرة هيكل سليمان ظلت في اعتقادهم من أجل صبغ القدس بصبغة دينية توراتية، وللحصول على الشرعية في احتلالهم لفلسطين، كما أن محاولاتهم إلصاق صفة الأممية بهذا الهيكل، وأنه يمثل مركزًا دينيًا مقدسًا لكل يهود العالم، سيساعدهم، حسب ظنهم، في إثبات أنهم الأحق في الوجود على الأرض المباركة «فلسطين»[1].

1 إبراهيم عبد الكريم، تهويد الحرم القدسي: دراسة توثيقية في الذرائع والوقائع، دراسة خاصة من موقع قدس أون لاين 2008.

لقد زاد تمسك العرب والمسلمين بعروبة وإسلامية القدس من أحقاد اليهود الدفينة، ودفعهم بجنون إلى محاولة دثر أهم معالم الصراع العربي الصهيوني، متمثلاً بالمسجد الأقصى المبارك، مستغلين مرحلة التفكك والضياع التي تعيشها الأمة على المستويين العربي والإسلامي. على الرغم من أن أعمال الحفريات والتنقيب لم تسفر عن اكتشاف حجر واحد من هيكلهم أسفل منطقة المسجد الأقصى، إلا أن سباقهم المجنون مع الزمن، ظل يدفعهم إلى المزيد من التدمير، حتى وصل إلى ذروته في الآونة الأخيرة وأدى إلى حدوث بعض الانهيارات في أرضية الساحة الغربية لفناء المسجد الأقصى.

علاوة على ذلك فقد دأب الاحتلال الصهيوني للقدس منذ أيامه الأولى على ترحيل السكان العرب والمسلمين من داخل البلدة القديمة للقدس ومن جوار المسجد الأقصى، وكذلك هدم المنازل العربية أو منع سكانها من ترميمها أو إصلاحها، هادفًا بذلك إلى إيجاد نوع من التقدم الديموغرافي على المكان، وإيجاد واقع جديد تكون فيه الغلبة السكانية لليهود، لكي يسهل لاحقًا تحويل هذا المكان الإسلامي المقدس إلى بؤرة يهودية بحتة، إمعانًا في الفساد ومحاربة دين الله.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة المائدة، الآية 64).

## الخلاصة والتوصيات

تأتي الأكاذيب والخرافات التي ابتدعها اليهود في مراحل متعددة من التاريخ حول لغز هيكل سليمان في إطار محاولاتهم الحثيثة لإثبات يهودية مدينة القدس، في مسعى خبيث لطمس تراثها الإسلامي العريق، وسعيًا وراء هدم المسجد الأقصى المبارك، قبلة المسلمين الأولى وثالث المساجد أهمية في الإسلام.

لا شك في أن من يطلع على كتابات اليهود في هذا المجال بالتحديد سوف يجد نفسه ما بين الشك واليقين في ما يبثه هؤلاء من أباطيل حول أحقيتهم في ملكية الإرث الحضاري للقدس، وذلك، وللأسف الشديد، بسبب عزوف الكثير من المؤرخين العرب والمسلمين عن التطرق إلى قصة الهيكل، وإثبات بطلان الادعاء اليهودي بوجوده مكان المسجد الأقصى.

إن دراسة بسيطة لما تمّ ذكره في كتابات اليهود وفي توراتهم المحرفة سوف يفضي بلا شك إلى كشف زيف رواياتهم للهيكل، وفضح نواياهم العدوانية لطمس معالم القدس، وبالتحديد المنطقة المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك.

ليس أدل على كذب ادعائهم بوجود الهيكل في مكان المسجد الأقصى من نتائج الحفريات، والتنقيب الحثيث أسفل المسجد الأقصى، التي لم تأت حتى يومنا هذا بدليل واحد على وجود هيكلهم في مكان المسجد الأقصى، أو في محيطه، كما أن معظم الروايات التوراتية، التي يستند إليها اليهود لإثبات وجود الهيكل، جاءت متعارضة مع بعضها، ولا تتطابق مع الموقع الجغرافي الموجود فيه المسجد الأقصى.

لذا تأتي أهمية هذا البحث، وما تطرق إليه من دراسة مستفيضة لأبرز كتابات اليهود، وإفادات شهود العيان في ما تمّ تدوينه عن الهيكل، ودحض الادعاء ببنائه داخل أسوار المسجد الأقصى، فالدراسة تشير إلى استحالة بناء الهيكل في أي مكان داخل أسوار القدس القديمة، بالرغم من أن هناك العديد من النظريات التي تفترض ذلك، كما تعطي الدراسة مقدمة للبحث عن هذا الهيكل، أو بالأصح عن بعض قصور سليمان عليه السلام خارج حدود المدينة، إضافة إلى ذلك فإن جهدًا كبيرًا قد بذل من أجل استحضار كثير مما توافر من إثباتات علمية وهندسية وصور ومخططات من أجل تعزيز مصداقية البحث، وإعطائه الطابع العلمي الجدي الذي يؤهله لمقارعة الأكاذيب الكبيرة التي تبث ليل نهار في هذا المجال.

نظرًا إلى أهمية هذا الموضوع في الصراع العربي الإسرائيلي، بل في الصراع الإسلامي اليهودي، فإن إثراء البحث في هذا المجال يتطلب اهتمامًا كبيرًا من الباحثين والعلماء العرب والمسلمين، وتركيزًا أكبر حول كشف زيف ادعاء اليهود بأحقيتهم في تملك القدس وتهويدها، كما أن متابعة ما يقوم به الاحتلال من حفريات وتنقيب في محيط المسجد الأقصى، وفضح هذه الحفريات، سيكون له بالغ الأثر في زيادة الوعي عند العرب والمسلمين حول قضيتهم الأولى متمثلة بأولى القبلتين.

# المراجع

## أولًا: المراجع العربية

1- إبراهيم عبد الكريم، تهويد الحرم القدسي: دراسة توثيقية في الذرائع والوقائع، دراسة خاصة من موقع قدس أونلاين 2008.

2- شمس الدين العجلاني، المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان، مجلة الحوار المتمدن العدد 981، 2004/10/9.

3- عادل حسن غنيم، حائط البراق أم حائط المبكى، شعبة الدراسات التاريخية بمركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس في مصر، صحيفة الأهرام، القاهرة 2001/6/11.

4- فلسطين في العصور القديمة: تاريخ القدس الشريف، مركز الإعلام الفلسطيني 2001.

5- المسجد الأقصى أم الهيكل المزعوم: دراسة تحليلية مقارنة، يحيى وزيري، وزارة الأوقاف بدولة الكويت، 2008.

## ثانيًا: المراجع الأجنبية

1- Asher Kaufmann, Where the Ancient Temple of Jerusalem Stood, Biblical Archaeology Review, 1983.

2- E.J. de Meester, What did Solomon's temple look like? : Mysteries of the Ancient World, Horn, Holland, 2007.

3- Ernest Martine, The Temples That Jerusalem Forgot, ASK Publications, 2000.

4- Nathan L. Kaplan, The Site of Solomon's Temple, Texas, USA, 1998.

5- R.W. Bro DON FALCONER, King Solomon's Temple, Pietre-Stones Article, Masonic papers on-line, 2007.

6- Sandra Benjamin, The World of Benjamin of Tudela, Fairleigh Dickinson University Press, 1995.

7- T.v. Oommen, Unlocking the Greatest Mysteries of All Times: The Real Site of Herod's Temple in Jerusalem, Amazing Bible Discoveries, 2006.

8- Tuvia Sagive, The mystery of the temple: The Archaeological Origins of the Temple of David, 2006.

9- The free encyclopedia. www.Wikipedia.net, Access date 25 /11/ 2007.

10- www.biblemysteries.com,2007L. Access date 12 /12 /2007

11- Zachi Zweig, What can we learn from this destructive dig? Survey Report for Israeli Ministry of Antiques, 2000.

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-online.org


مؤسسة القدس الدولية
al Quds international institution (QII)
www.alquds-online.org